وتخشى الفضائح ، وتتستر على ما يقع فيها .

ولكن هذه الطبقة نفسها تحتوي على عناصر جريئة تتمرد على الاوضاع التقليدية ، بحيث تشارك في تطوير المجتمع والحياة .

وربما كانت في نهاية التحليل تحتوي على عنصرين يبدوان متناقضين ، ولكن في الواقع يكمل كل منهما الاخر ، وهما : عنصر المحافظة على جوهر المجتمع ، عنصر تجديد هذا المجتمع بما يتناسب مع روح العصر .

● علام تبحث شخصيات قصصك ؟ وهل تحقق اهدافها التي تسعى اليها ؟

ـ شخصياتي تبحث عن الطمأنينة ، ولا تنشد الا الطمأنينة ، ويبدو ان هذا هو اعسر طلب في العصر الحاضر . والقاعدة ان تكون الشخصيات قلقة ارقة ، تثقل كاهلها ضغوط تنوء بعبئها ، مادية ونفسية وفكرية . ذلك ان الفرد دائما اضعف من المجتمع ، وتتمثل كل محاولاته في ان يجد لقدمه مكانا في هذا العالم .

ومن هنا ربما بدا الجو الكابوسي الذي يسيطر على كثير من شخصيات قصصي ، حيث تفتقد الطمأنينة ، وتخشى الضياع ، وتكافح كفاحا مريرا من اجل مطالب الحياة البسيطة ، كالحب ، والعمل ، والسكن .

ومع انهم لا يصلون الى تحقيق اهدافهم ، فان لهم من الحيوية والطاقة ما يجعلهم يواصلون الكفاح .

وهذا يعني ان الحياة طريق للمضي وليست نهاية .

● كيف ترى الحياة ؟ ومن هم الابطال في قصص مثل : الزحام، الوباء ، القيظ ؟

ـ ما دامت البشرية لم تتوقف عن محاولات التوصل الى حلول افضل لمشكلاتها ، فهناك دائما امل . وهو موجود في كثير من قصصي. ومثل الطبيعة التي تحتوي الليل والنهار ، والشتاء والصيف ، الحياة والموت ، تحتوي المدينة الخير والشر . واعتقد ان التقدم البشري ثبت انه دائما تقدم متواز في الخير والشر . اما ابطال قصص «الزحام»، «الوباء» ، «القيظ» فاعتقد ان البطل الحقيقي فيها هو الجو العام الذي تصوره القصة ، ولا تهدف الحوادث والشخصيات والاسلوب الا ابراز هذا الجو ، الذي يمكن اعتباره مضمون القصة في حد ذاته.

● على ضوء تجربتك الادبية الخصبة ، ارجو ان تحدد للقراء دافعك للكتابة ؟

ـ اعتقد ان كل ادب جيد لا بد ان يكون دافعه احتجاج من نوع ما . باستمرار ، مهما بلغت البشرية من تقدم ، فهناك اوضاع اكثر تقدما . وما يكون كماليا اليوم يصبح ضروريا غدا . ومهمة الكاتب ان يطالب دائما بما هو افضل . فالرغبة البشرية في التحسن او التقدم لا تنتهي . وهذا هو الدافع الاساسي فيما اعتقد لكتابتي ، واعتقد انه هو نفسه بالنسبة للاخرين ايضا .

ومعنى هذا ان الادب بوجه عام صوت احتجاج شخصي او اجتماعي ، ولو ان الادب الجيد هو الذي يستطيع ان يحيل الشخصي الى انساني . فقد يكون الدافع للكتابة هو هزيمة عاطفية ، كما انه قد يكون تخلفا حضاريا . والهدف من ذلك رفع صوت المهموم ، املا في تجاوز الهزيمة .

القاهرة

اجرى المقابلة

نبيل فرج

المجنونة

من يحكي عنها وسط ضجيج النار ؟
من ينكأ جرح الصمت اذا ما ثار ؟
ويلم شتات الكلمات المخزونه
حين تسف رمال اليأس الملعونه ؟

• • •

نظرت في عين الشمس وقالت : مرآتي
ابصر فيها لوني وظلالي
اسمع من شفتيها موالي
احجبها عمن اعينهم تبصر
ارض أستاري الوردية فوق المرآه
فأنا وحدي من يملك ان ينظر في عين الشمس

• • •

نظرت في عين الشمس وقالت :
من يشبهني ؟
أستل سيوف الريح
أمرق في جوف الليل بأرديتي السحريه
أصقل مرآتي يزهو فيها رسمي

• • •

ثملت بالخمرة حين الفجر أطل ..
رقصت في الرحبة المصقوله ..
دارت في فلك مهجور
زرعت نرجسها حول المرآه
عبدته حين نما وأطلت
فاذا نرسيس يطل ..

• • •

بسطت عين الشمس ذراع النور
فوق رحاب العالم
لكن صاحت تلك المجنونه :
فلتفقأ عين الشمس
تلك المرآة الخائنة الشوهاء
وليقتل فيها كل ضياء
فأنا وحدي من يملك ان ينظر في عين الشمس

• • •

من يعرف ماذا بعد جنون المجنونه
فلينكأ جرح الصمت
ويلم شتات الكلمات المحزونه
وليتكلم وسط ضجيج النار .

القاهرة

وفاء وجدي